باب التحذير

من علماء السوء وآفات العلم

٢٩٣٩٤ ـ عن الحسنِ قال لما قدِمَ وفدُ البصرة على عمر فيهم الأحنفُ بن قيس سرَّحهم وحبسه عنده حولاً ثم قال : هل تدري لم حبستُك إنَّ رسول ﷺ حذرنا كلَّ منافقٍ عليمِ اللسانِ وإني تخوفت أن تكون منهم ولستَ منهم إن شاء الله (ابن سعد ، ع) .

٢٩٣٩٥ ـ عن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب يقولُ على المنبرِ : إياكم والمنافق العليم قالوا : وكيفَ يكون المنافقُ عليماً ؟ قال يتكلمُ بالحقِ ويعملُ بالمنكرِ (هب وابن النجار) .

= فيضيع قالوا : يارسول الله وما ضالة المؤمنين ؟ قال : « العلم » أي الشرعي فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها كما يتطلب الرجل ضالته ، فهو أمر بتعلم العلم الشرعي الذي به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين كالقيام بالحجج والبراهين القاطعة على إثبات الصانع وما يجب له وما يستحيل عليه وإثبات الثواب ودفع الشبه والمشكلات والاشتغال بالفقه وأصوله والتفسير والحديث بحفظه ومعرفة رجاله وجرحهم وتعديلهم واختلاف العلماء واتفاقهم وعلوم العربية والقيام به فرض كفاية ، فاذا لم ينتصب في كل قطر من تندفع الحاجة بهم أثموا كلهم ، وعلى الامام أن يرتب في كل قرية ومحلة عالماً متديناً يعلم الناس دينهم ويجيب في الحوادث ويندب عن الدين ويردع من نبغ من الفرق الضالة . فيض القدير ١/١٨٠ . ب

٢٩٣٩٦ ـ عن عمر قال : يهدمُ الدينَ ـ وفي لفظ : يهدمُ الاسلامَ ـ ثلاثةٌ : زيغةُ عالمٍ ، ومجادلةُ منافقٍ بالقرآنِ ، وأئمةٌ مُضلون (ابن المبارك وجعفر الفريابي في صفة المنافق وابن عبد البر في العلم وابن النجار) .

٢٩٣٩٧ ـ عن الأحنف بن قيس قال سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : كنا نتحدثُ إنما يهلِكُ هذه الأمة كلُّ منافقٍ عليم اللسان (جعفر الفريابي في صفة المنافق ، ع في معجمه ونصر ، كر) .

٢٩٣٩٨ ـ عن العلاء بن موسى قال حدثني أبي قال: خرجَ رجلٌ من مُسالمةِ مِصْرَ إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ، فلما أمسى عليه الليلُ وهو في مسجدِ النبي ﷺ قال : رحِمَ الله من يُضيفني الليلة فأخذ عمر بيده فانصرف به فادخله منزله ، فأوقد عليه سراجاً وقدَّمَ إليه أقراصاً من شعير وملحاً جريشاً ثم قال له : من اين أنت ؟ قال: من أهل مِصْرَ قال : من أي القبائل ؟قال : من مُسالمتِها قال : فأطفأ عمرُ السراج ورفع الطعام ، ثم أخذ بيده فاخرجه ثم قال : قال نهى رسول الله ﷺ عن مجالستِكم وإنه سيكونُ منكم قومٌ في آخرِ الزمانِ يترأسون حِلقَ العلمِ ، فاذا تكلمَ الشريفُ وثبتُم [1] في حِلَقِهِ ثم قلتُم لا تُم لا (نصر) .

---

(١) وثبتم : الوثوب في غير لغة حِمْيَر بمعنى النهوض والقيام . النهاية ٥/١٥٠ . ب

٢٩٣٩٩ ـ عن أبي حازم قال : قال عمرُ بن الخطاب : ما أخافُ على هذا الأمر إلا من أحدِ رجلين ، لا أخافُ عليه مؤمناً لأنه قد استبقاه إيمانه ، ولا فاسقاً بيناً فسقه ، ولكني أخافُ عليه رجلاً يأخذ القرآنَ فيسرع حِذْقَه [1] فاذا أذلقه بلسانه وأفرغ افراغاً ابتدر مجلسه واستمع منه ثم تأوله على غير تأويله (آدم) .

٢٩٤٠٠ ـ عن عمر قال : إن الإسلام في بناءٍ وإن له انهداماً وإن مما يهدِمه زلةَ عالمٍ وجدال منافقٍ بالقرآن ، وأئمةً مضلين (آدم).

٢٩٤٠١ ـ عن ابن عباس قال : خطبنا عمرُ فقال : إن أخوفَ ما أخافُ عليكم تغير الزمان وزيغةُ عالمٍ ، وجدالُ منافقٍ بالقرآن وأئمةٌ مضلون يُضِلون الناسَ بغيرِ علمٍ (ابو الجهم) .

٢٩٤٠٢ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : بينما ابنُ عباس مع عمر وهو آخذٌ بيده فقال عمر : أرى القرآن قد ظهر في الناس

---

(١) حِذقه : الحِذق والحَذاقة : المهارة في كل عمل حَذق الشيءَ يحذقه وحَذِقه حَذقاً وحِذقاً وحَذَاقاً وحِذاقاً وحَذاقة وحِذاقة فهو حاذق من قوم حُذّاق .

الأزهري : تقول حَذق وحذِق في عمله يحذِق ويحذَق فهو حاذق ماهر ، والغلام يحذِق القرآن حِذْقاً وحِذاقاً ، والاسم الحذاقة .

أبو زيد : حذق الغلامُ القرآن والعمل يحذِق حِذقاً وحَذقاً وحِذاقاً وحَذاقاً وحِذاقة وحَذاقة مهر فيه . لسان العرب ١٠/٤٠ . ب

قلتُ ما أحبُّ ذاك يا أميرَ المؤمنين قال : لِمَ ؟ قلتُ : لأنهم متى يقرأوا ينقُروا ومتى ينقُروا يختلفوا ومتى يختلفوا يضربْ بعضُهم رقاب بعضٍ ، فقال عمرُ : إن كنتُ لأكاتمُها الناس(كر) .

٢٩٤٠٣ ـ عن الحسن قال لما قدمَ أبو موسى البصرةَ كتبَ إليه عمرُ يقرأُ الناس القرآن ، فكتب إليه بعدةِ ناسٍ قرأوا القرآن فحمد الله عمرُ ثم كتب إليه في العام القابل بعدةٍ هي أكثرُ من العدةِ الأولى ثم كتب إليه في العام الثالث . فكتب إليه عمرُ يحمدُ الله على ذلك وقال : إن بني إسرائيل إنما هلكت حين كثُرَتْ قراؤُهم (رستة) .

٢٩٤٠٤ ـ عن عمر قال : ما أخافُ على هذه الأمةِ من مؤمنٍ ينهاهُ إيمانُه ولا من فاسقٍ بيّنٌ فسقهُ ولكن أخافُ عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أذلقه بلسانِه ثم تأوله على غيرِ تأويله (ابن عبد البر) .

٢٩٤٠٥ ـ عن الأحنف عن عمر قال : كنا نقولُ في عهد النبي ﷺ : إنما يهلِكُ هذه الأمة كلُّ منافقٍ عليم اللسانِ ، فاتق يا أحنفُ أن تكون منهم (العسكري في المواعظ) .

٢٩٤٠٦ ـ عن عمر قال : إن أصحابَ الرأي أعداء السنن أعيتهمُ الأحاديثُ أن يحفظوها ، وتفلتت منهم أن يعوها ، واستحيوا حين سُئِلوا أن يقولوا لا نعلمُ فعارضوا السنن برأيهم (ابن ابي زمنين

في اصول السنة والأصبهاني في الحجة).

٢٩٤٠٧ ـ عن ابي عمران الجوني عن هرم بن حيان أنه قال : إياكم والعالم الفاسقَ فبلغ عمر بن الخطاب فأشفق منها ما العالم الفاسقُ فكتب إليه هرمُ بن حيان : والله يا امير المؤمنين ما أردتُ إلا الخبر يكونُ إمامٌ يتكلمُ بالعلمِ ويعملُ بالفسقِ فيشبهُ على الناسِ فيضلوا (ابن سعد والمروزي في العلم).

٢٩٤٠٨ ـ عن ابي عثمان النهدي قال سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ على المنبر : إن أخوف ما أخافُ على هذه الأمة المنافقُ العليمُ قالوا : وكيف يكونُ منافقٌ عليمٌ يا أمير المؤمنين ؟ قال : عالمُ اللسانِ جاهلُ القلبِ والعمل (مسدد وجعفر الفريابي في صفة المنافق).

٢٩٤٠٩ ـ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال عمرُ ما أخافُ عليكم أحد رجلين ؟ مؤمنٌ قد تبين إيمانُه ورجلُ كافرٌ قد تبين كفرُه ولكن أخافُ عليكم منافقاً يتعوذ بالايمان يعملُ بغيره (جعفر فيه).

٢٩٤١٠ ـ عن عمر قال : إياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعيتهُم الأحاديثُ أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضَلوا وأضَلوا (ابن جرير واللالكائي في السنة وابن عبد البر في العلم ، قط).

٢٩٤١١ ـ عن زياد بن حدير الأسدي قال : سمعتُ عمر بن

الخطاب يقول: ثلاثٌ أخافهن عليكم وبهن يُهدمُ الإسلام: زلة العالم، ورجل عهد الناسُ عنده علماً فاتبعوه على زلةٍ، ورجلٌ منافقٌ قرأ القرآن فلا أسقط منه ألِفاً ولا واواً أضل الناس عن الهدى إذ كان أجدلهم وأئمةٌ مضلون (آدم بن ابي اياس في العلم ونصر المقدسي في الحجة وجعفر الفريابي في صفة المنافق).

٢٩٤١٢ ـ عن ابن سيرين قال: بلغ عمر أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقصُّ بالبصرة فكتب إليه ﴿ آلر. تلك آياتُ الكتابِ المبين. نحنُ نقصُّ عليك أحسنَ القصص ﴾ إلى آخر الآية، فعرف الرجل ما أراد عمر فترك (المروزي).

٢٩٤١٣ ـ عن عمر قال: أخوف ما أخافُ على هذه الأمةِ قومٌ يتأولون القرآن على غير تأويله (ش).

٢٩٤١٤ ـ عن علي قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ وهو نائمٌ فذكرنا الدجال فاستيقظ محمَرّاً وجهُهُ فقال: غيرُ الدجالِ أخوفُ عندي عليكم من الدجالِ أئمةٌ مضلون (ش، حم، ع والدورقي).

٢٩٤١٥ ـ عن الحسن قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ المسلم البري عند الله تعالى فيُشاط لحمُه كما يشاط لحم الخنزيرِ فيقال عاصٍ وليس بعاصٍ فقام عليٌّ من تحتِ المنبرِ فقال: ومتى ذاك يا أمير المؤمنين ومتى تشتدُّ البلية وتعظمُ

الحمية وتُسْبي الذرية وتدقُّهم الفتن كما تدقُّ الرحى ثفلها وكما تأكلُ النارُ الحطبَ فقال له عمر رضى الله عنه: ومتى يكون ذلك يا عليُّ؟ قال: إذا تفقهوا لغير الدين وتعلموا لغير العملِ، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة (عبد الله بن ايوب المخزومي في جزئه).

٢٩٤١٦ - عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: إني لا أخافُ على أمتي مؤمناً ولا مشركاً إن كان مؤمناً منعه إيمانه، وإن كان مشركاً منعه اشراكه، ولكن أخافُ عليها منافقاً عليم اللسان يقولُ ما تعرفون، ويفعل ما تُنكرون (العسكري في المواعظ).

٢٩٤١٧ - ﴿ مسند انس رضى الله عنه ﴾ عن عباد بن كثير عن الحسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: تعوذوا باللهِ من فخر القراء فانهم أشدُّ فخراً من الجبابرة ولا أحد أبغضُ إلى الله تعالى من قاريءٍ متكبرٍ (الديلمي).

٢٩٤١٨ - ﴿ ايضاً ﴾ عن ابان قال قال رسول الله ﷺ: يؤتى بعصابةٍ من أمتي يوم القيامة وهم القراء فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: إياك ربَّنا قال: فمن كنتم تسألون؟ قالوا: إياك ربَّنا، قال: فمن كنتم تستغفرون؟ قالوا: إياك ربَّنا فيقول كذبتم عبدتموني بالكلام واستغفرتموني بالألسنِ وفررتُم مني بالقلوبِ فينظمون في سلسلةٍ ثُم يطافُ بهم على رؤسِ الخلائقِ فيقالُ: هؤلاء كَذَّابُوا أمةِ محمدٍ

(ابو الشيخ في الثواب).

٢٩٤١٩ - عن علي أنه قال: يا حملةَ القرآنِ اعملوا به فان العالمَ من عمِل بما علمَ ووافق عمله علمه وسيكون أقوامٌ يحملون العلم لا يجاوزُ تراقيهم يخالفُ سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملُهم علمَهم يجلسون حِلقاً فيباهي بعضُهم بعضاً حتى إن أحدهم ليغضبُ على جليسه حين يجلسُ إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالستِهم تلك إلى اللهِ (قط في حديث ابن مردك، خط في الجامع وأبو الغنائم النرسي في كتاب انس، العاقل، كر).

٢٩٤٢٠ - ﴿مسند جابر بن عبد الله رضى الله عنه﴾ عن جابر عن النبي ﷺ قال: اطلع قومٌ من أهل الجنةِ على قومٍ من أهل النار فقالوا: بم دخلتمُ النار فانما دخلنا الجنةَ بتعليمِكم؟ قالوا: إنا كنا نأمرُ ولا نفعلُ (ابن النجار).

٢٩٤٢١ - عن حذيفة قال: اتقوا الله يامعشر القراء، وخذوا طريقَ من كان قبلكم، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتمُوه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً (ش، كر).

٢٩٤٢٢ - ﴿مسند معاوية بن ابي سفيان﴾ نهى رسول الله ﷺ عن عقلِ المسائلِ (كر).

٢٩٤٢٣ - عن أبي الدرداء قال: يوشِكُ العلمُ أن يرفع،

ورفعه أن يذهب بحملته (كر).

٢٩٤٢٤ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمانٌ يخلُقُ[1] القرآنُ في قلوبهم يتهافتون تهافتاً قيل: يارسول الله: وما تهافتُهم؟ قال: يقرأُ أحدُهم فلا يجدُ حلاوةَ ولا لذةَ يبدأُ أحدُهم بالسورة وإنما نهمتُه آخرُها، فان عملوا ما نُهوا عنه قالوا: ربنا اغفر لنا، وإن تركوا الفرائض قالوا لا يعذبنا اللهُ ونحن لانشرك به شيئاً، أمرهم رجاء ولا خوفَ فيهم أولئك الذين لعنهُم اللهُ فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أمْ على قلوبٍ أقفالُها (الديلمي).

٢٩٤٢٥ - ﴿ مسند عبد الله بن عمرو ﴾ إن الله تبارك وتعالى سيرفعُ بهذا الدينِ أقواماً ويضعُ به آخرينَ (ع).

٢٩٤٢٦ - عن عمر عن الحسن قال: يبعثُ اللهُ بهذا العلمِ أقواماً يطلبونه ولا يطلبونه خشيةَ وهو عليهم حجةٌ إنما يبعثُهم في طلبه لكيلا يضيع العلمَ (ابن النجار).

٢٩٤٢٧ - عن ابن مسعود قال: لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما أتاهم العلمُ عن علمائِهم وكبرائِهم وذوي أنسابِهم، فاذا أتاهُمُ العلمُ عن صغارِهم وسفلِهم فقد هلكوا (كر).

---

(١) يخلُق: خلق الثوب: بَلِيَ، وبابه سُهل، واخلَق أيضاً مثله. المختار ١٤٦. ب

٢٩٤٢٨ ـ عن ابي العالية قال: سيأتي على الناس زمانٌ تُخرَبُ صدورهم من القرآنِ وتَبلى كما تُبلي ثيابهم ولا يجدون له حلاوةً ولا لذاذةً إن قَصروا عما أُمروا به قالوا: إن الله غفورٌ رحيمٌ، وإن عمِلوا ما نُهوا عنه قالوا: إنّ الله لا يغفرُ أن يشرك به ويغفرُ ما دون ذلك لمن يشاء، أمرُهم كلُّه طمعٌ ليس معه خوفٌ، لبِسوا جلود الضأنِ على قلوبِ الذئابِ، أفضلُهم في انفسهم المُداهِنُ (كر).

٢٩٤٢٩ ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: تعوذوا بالله من جُبِّ الحزنِ أو وادي الحزنِ قيل يا رسول الله وما جبُّ الحزن أو وادي الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم تستعيذُ منه جهنم كل يومٍ سبعين مرةً أعده الله تعالى للقراء المرائين وإن من شرِ القراء من يزورُ الأمراء (عق والعسكري في المواعظ وفيه عبد الله بن حكيم ابو بكر الداهري[1] ليس بشي، كر).

فصل في العلوم المذمومة والمباحة

علم النجوم

٢٩٤٣٠ ـ عن عمر قال: تعلموا من النجومِ ما تهتدون بها وتعلموا من الأنساب ما تتواصلون بها (هناد).

---

(١) عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري البصري: قال الذهبي في الميزان: (٢/٤١٠) ليس بثقة وكذاب. ص

٢٩٤٣١ ـ عن الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده أنه صلى مع عمر بن الخطاب المغرب ، فلما انصرف دورَ من حَصى المسجد فألقى عليها رداءه ثم استلقى ثم قال : هل ناءتِ [١] المِرزَم بعد ؟ فلم يُجبهُ أحدٌ قلتُ : يا أمير المؤمنين وما المِرزَمُ ؟ قال نَسْرُ الطائرِ مرزم الخريفِ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين فإنا ندعو المِرْزَمَ السماكَ قال : نَسْرُ الطائرِ مِرْزم الخريفِ (ابن جرير) .

٢٩٤٣٢ ـ عن عمر قال : تعلموا من هذه النجومِ ما تهتدون به في ظلماتِ البرِّ والبحر ثم أمسِكوا (ش وابن عبد البر في العلم) .

٢٩٤٣٣ ـ عن الربيع بن سبرة الجهني قال : لما غزا عمرُ وأراد الخروج إلى الشام خرجتُ معه ، فلما أراد أن يُدْلِجَ [٢] نظرتُ فاذا القمرُ في الدَّبَرانِ [٣] فأردتُ أن أذكر ذلك لعمرَ فعرفتُ أنه يكرهُ ذكر النجوم، فقلتُ لهُ: يا أبا حفصٍ انظر إلى القمرما أحسنَ استواءهُ هذه الليلة ؛ فنظر فاذا هو في الدبرانِ فقال : قد عرفتُ ما تريد يا ابن سبرة تقول : إن القمر في الدبران والله ما نخرجُ بشمسٍ ولا بقمرٍ

---

(١) المِرْزَم : رزم الشتاء رزمة شديدة : برد فهو رازم ، وبه سمي نوء المِرْزَمِ . لسان العرب ١٢/٢٤٠ . ب

(٢) يُدْلِج : أدلج : سار من أول الليل . المختار ١٦٤ . ب

(٣) الدَّبَران : الدَّبَران محركة : منزل للقمر . القاموس ٢/٢٧ . ب

إلا بالله الواحد القهار (خط ، كر في كتاب النجوم) .

٢٩٤٣٤ - ﴿ مسند علي رضى الله عنه ﴾ عن عمير بن سعيد قال : سمعتُ علياً يخبرُ القومَ أن هذه الزهرة تُسميها العربُ الزهرة وتسميها العجمُ أناهيد وكان الملَكان يحكُمان بينَ الناسَ ، فأتتهُما فأرادها كلُّ واحدٍ منهما عن غيرِ علمِ صاحبهِ فقال أحدهما لصاحبه : يا أخي إن في نفسي بعض الأمر أريدُ أن أذكره لك قال : اذكره يا أخي لعل الذي في نفسي مثلُ الذي في نفسك فاتفقا على أمرٍ في ذلك فقالت لهما المرأةُ : ألا تخبراني بما تصعدان به إلى السماء وبما تهبطان به إلى الأرض ؟ فقالا : بسم الله الأعظمِ نهبط به وبه نصعدُ ، فقالت : ما أنا بمؤاتيتُكما الذي تريدان حتى تُعلّماني به ، فقال أحدُهما لصاحبه علّمها إياه قال: كيف لنا بشدةِ عذابِ الله ، فقال الآخر : إنا نرجو سعةَ رحمة الله فعلمها إياه فتكلمت به فطارت إلى السماء ففزِعَ ملكٌ في السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلِسْ بعدُ ومسخها اللهُ فكانت كوكباً (ابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العقوبات وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة ، ك) .

٢٩٤٣٥ - عن عطاء قال : قيل لعلي بن أبي طالب : هل كان للنجومِ أصلٌ ؟ قال : نعم كان نبيٌ من الأنبياء يقال له يوشعُ بن نون فقال له قومه :لا نؤمِنُ بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله ، فأوحى الله

تعالى إلى غمامةٍ فأمطرتهم واستنقع على الجبلِ ماءً صافياً ، ثم أوحى اللهُ تعالى إلى الشمس والقمرِ والنجومِ : أن تجري في ذلك الماء ، ثم أوحى إلى يوشع بن نون أن يرتقيَ هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدءَ الخلقِ وآجاله بمجاري الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ الليل والنهار ، فكان أحدُهم يعلمُ متى يموتُ ومتى يمرضُ ، ومن ذا الذي يولدُ له ، ومن ذا الذي لا يولدُ له فبقوا كذلك برهةً من دهرهم ، ثم إن داودَ عليه الصلاة والسلام قاتلهم على على الكفرِ فأخرجوا إلى داود في القتالِ منْ لم يحضُرْ أجله ومنْ حضر أجله خلَّفوه في بيوتهم فكان يُقتلُ من أصحابِ داودَ ولا يُقتلُ من هؤلاء أحدٌ فقال داودُ : ربِّ أقاتِلُ على طاعتك ويقاتلُ هؤلاء على معصيتِك ، فيقتلُ من أصحابي ولا يقتلُ من هؤلاء أحدٌ فاوحى الله تبارك وتعالى إليه : إني كنتُ علمتُهم بدءَ الخلقِ وآجاله وإنما أخرجوا إليك من لم يحضُرْ أجله ومن حضرَ أجله خلَّفوه في بيوتِهم فمِنْ ثَمَّ يقتلُ من أصحابِك ولا يُقتلُ منهم أحدٌ قال داودُ : يا ربِّ على ماذا علمتَهم ؟ قال : على مجاري الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ الليل والنهارِ قال : فدعا الله تعالى فحُبِستِ الشمسُ عليهم فزاد في النهارِ فاختلطتِ الزيادةُ بالليلِ والنهارِ فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابُهم قال عليٌّ : فمن ثَمَّ كُرِهَ النظرُ في النجوم

(خط في كتاب النجوم ؛ وسنده ضعيف) .

٢٩٤٣٦ - عن أبي هريرة قال : نهى النبي ﷺ عن النظرِ في النجومِ (ابن النجار) .

٢٩٤٣٧ - عن عليٍّ قال : نهاني رسول الله ﷺ عن النظرِ في النجوم وأمرني باسباغِ الطهورِ (خط فيه) .

٢٩٤٣٨ - ﴿ من مسند علي رضى الله عنه ﴾ عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ أن تُنْزَى الحمرُ على الخيلِ وأن يُنظر في النجـومِ وأمر باسباغ الوضوءِ (عق وابن مردويه ، خط في كتاب النجوم) .

٢٩٤٣٩ - عن عبد الله بن عوف بن الأحمر أن مسافر بن عوف ابن الأحمر قال لعليّ بن أبي طالب حين انصرف من الأنباري إلى أهل النهروان : يا أمير المؤمنين لا تَسِرْ في هذه الساعةِ ، وسِرْ في ثلاث ساعاتٍ يمضين من النهار قال عليٌّ : ولِمَ ؟ قال : لأنك إن سرْتَ في هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك بلاءٌ وضررٌ شديدٌ وإن سرت في الساعة التي أمرتُك بها ظَفِرْتَ وظهرتَ وأصبت وطلبتَ فقال علي: ما كان لمحمدٍ ﷺ مُنجِّمٌ ولا لنا من بعده هـل تعلمُ ما في بطنِ فرسي هذه؟ قال إن حسبتُ علمتُ قال:من صدَّقك بهذا القولِ كذَّبَ القرآن قال الله تعالى « إن الله عندهُ علمُ الساعة وينزلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحام » الآية ، ما كان محمدٌ ﷺ يَدَّعي علمَ ماادعيت

علمهُ تزعم أنك تهدي إلى علم الساعةِ التي يُصيبُ السوء منْ سافر فيها ؟ قال : نعم **قال** : من صدَّقك بهذا القول استغنى عن الله تعالى في صرف المكروهِ عنه ، وينبغي للمقيم بأمرِك أن يوليك لأمرٍ دون الله ربهِ لأنك أنت تزعمُ هدايته إلى الساعةِ التي تنجو من السوءِ ، من سافرَ فيها ، فمن آمن بهذا القول لم آمنْ عليه أن يكون كمن اتخذ دون الله نِداً وضداً ، اللهم لا طائرَ إلا طيرُك ، ولاخيرَ إلا خيرُك ولا إله غيرُك نكذبُكَ ونخالفُك ، ونسيرُ في هذه الساعة التي تنهانا عنها ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أيها الناسُ إياكم وتعلُّمَ هذه النجومِ إلا ما يهتدى به في ظُلماتِ البرّ والبحر ، إنما المنجمُ كالكافر ، والكافرُ في النارِ واللهِ لئن بلغني أنكَ تنظرُ في النجوم وتعملُ بها لأُخلِّدنك في الحبسِ مابقيتَ وبقيتُ ، ولأحرمنكَ العطاء ما كان لي سلطانٌ ، ثم سار في الساعةِ التي نهاهُ عنها فأتى أهل نهروان فقتلهم ثم قال : لو سِرْنا في الساعة التي أمرنا بها فظفرنا أو ظهرنا لقال قائلٌ سار في الساعة التي أمر بها المنجمُ ما كان لمحمدٍ ﷺ مُنجمٌ ولا لنا من بعده ففتحَ الله علينا بلادَ كسرى وقيصر وسائر البلدان، أيها الناسُ توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفى ما سواهُ (الحارث ، خط في كتاب النجوم).

٢٩٤٤٠ ـ عن علي قال : إن هؤلاء العرافين كهانُ العجمِ فمن

أتى كاهناً يؤمنُ بما يقولُ فقد كفر بما أُنزل على محمدٍ صلى الله عليه وسلم (ش).

٢٩٤٤١ - عن علي أن النبي ﷺ قال: يا عليُّ لا تجالس أصحاب النجومِ (الخرائطي في مساوي الأخلاق والديلمي).

علم النسب

٢٩٤٤٢ - عن عمر قال: تعلَّموا أنسابَكم لِتَصِلوا أرحامَكم (هناد).

٢٩٤٤٣ - عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجلٍ فقال: ما هذا؟ قالوا: يا رسول الله رجلٌ علاَّمةٌ، قال: وما العلاَّمةُ؟ قالوا: أعلمُ الناسِ بأنسابِ العربِ وبالشعر وبما اختلف فيه العربُ، فقال النبيُّ ﷺ: هذا علمٌ لا ينفعُ وجهالةٌ لا تضُرُّ (الديلمي).

القصاص

٢٩٤٤٤ - عن قتادة قال: سمعَ عمرُ بن الخطاب رجلاً يتبعُ القصصَ فقال له: أتحسنُ سورة «يوسف»؟ قال: نعم، قال: اقرأها فقرأها حتى بلغ «نحن نقصُّ عليكَ أحسنَ القصص» فقال: أتريدُ أحسنَ من أحسنِ القصَصِ (كر).

٢٩٤٤٥ ـ عن أبي نضرة استأذنَ تميمٌ الداري عمر بن الخطاب في القصصِ فقال : الذبحُ ، ثم أذن له بعد (المروزي في العلم) .

٢٩٤٤٦ ـ عن بشر بن عاصم قال : جاء تميمٌ الداري إلى عمر فاستاذنهُ في القصصِ فقال : نَعَمْ وهو الذبْحُ (العسكري في المواعظ).

٢٩٤٤٧ ـ عن السائب بن يزيد أنه لم يكن يُقَصُّ على عهدِ النبي ﷺ ولا أبي بكرٍ ولا عمرَ وكان أول من قصَّ تميمٌ الداري استأذن عمرَ أن يَقُصَّ على الناس قائماً فأذن له (العسكري) .

٢٩٤٤٨ ـ عن ثابت البناني قال: أولُ من قَصَّ عبيد بن عميرٍ على عهدِ عمر بن الخطاب (ابن سعد والعسكري في المواعظ) .

٢٩٤٤٩ ـ عن أبي البختري قال: دخل عليٌّ بن أبي طالب المسجد فاذا رجلٌ يخوّفُ فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجلٌ يُذكّرِ الناسَ ، فقال : ليسَ برجلٍ يُذكرُ الناس ولكنه يقول : أنا فلانٌ ابنُ فلانٍ اعرفوني فأرسل إليه فقال : أتعرفُ الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا قال : فاخرُجْ من مسجدنا ولا تُذكَرُ فيه (المروزي في العلم والنحاس في نسخه والعسكري في المواعظ) .

٢٩٤٥٠ ـ عن أبي يحي قال : مر بي عليٌّ وأنا أقصُّ فقال : هل عرفتَ الناسِخَ من المنسوخ ؟ قلتُ لا قال : أنت أبو اعرفوني (المروزي في العلم) .

٢٩٤٥١ ـ عن شريح قال: كنتُ مع علي بنِ أبي طالبٍ ومعه

الدِّرةُ بسوقِ الكوفة وهو يقولُ : يا معشر التجار خذوا الحقَّ وأعطوا الحقَّ تسلموا لا تردوا قليلَ الربحِ فتحرموا كثيره ، حتى انتهى إلى قاصٍّ يقصُّ فقال: تقصُّ ونحن حديثوا عهدٍ برسولِ الله ﷺ أما إني اسألُك عن مسألتين فان أصبتَ وإلا أوجعتُك ضرباً قال : سلْ يا أمير المؤمنين قال : ما ثباتُ الايمانِ وزوالُه ؟ قال : ثباتُ الإيمان الورعُ وزواله الطمعُ (وكيع في الغرر) .

٢٩٤٥٢ - عن الحارث عن علي أنه دخل المسجدَ فاذا بصوتِ قاصٍّ فلما رآهُ سكتَ قال عليٌّ :من هذا ؟ قال القاصُّ أنا فقال عليٌّ : أما إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : سيكونُ بعدي قُصَّاصٌ لا ينظر الله إليهم (ابو عمير ابن فضالة في اماليه) .

٢٩٤٥٣ - عن سعيد بن أبي هند أن علياً مرَّ بقاصٍّ فقال : ما يقولُ ؟ قالوا : يقصُّ قال : لا ولكن يقولُ : اعرِفوني (مسدد ؛ وصحيح) .

٢٩٤٥٤ - ﴿مسند تميم الداري رضى الله عنه﴾ عن السائب بن يزيد قال : لم يكن يُقصُّ على عهدِ رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر وكان أولَ من قص تميمٌ الداري استأذن عمرَ فأذن له فقصَّ قائماً (ابو نعيم) .

٢٩٤٥٥ ـ عن أبي هريرة قال : أولُ من أسرجَ في المسجدِ تميمٌ الداري (ابو نعيم) .

علم النحو

٢٩٤٥٦ ـ عن أبي الأسود الدؤلي[1] قال : دخلتُ على علي بن أبي طالب فرأيتُه مُطرقاً متفكراً فقلتُ فيمَ تفكرُ يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني سمعتُ ببلدِكم هذا لحناً فأردتُ أن اصنع كتاباً في أصول العربية ، فقلتُ : إذا فعلتَ هذا أحييتنا وبقيتْ فينا هذه اللغة ، ثم أتيته بعد ثلاثٍ فألقى إليَّ صحيفةً فيها : بسم الله الرحمنِ الرحيم الكلامُ كله اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ ، فالأسمُ ما أنبأ عن المسمَّى ، والفعلُ ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرفُ ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ ، ثم قال لي : تتبعْه وزدْ فيه ما وقعَ لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثةٌ ظاهرٌ ومضمرٌ وشيء ليس بظاهرٍ ولا مضمرٍ ، وإنما يتفاضلُ العلماء في معرفةِ ما ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الأسود : فجمعتُ عنه أشياءَ وعرضتُها عليه فكان من ذلك حروفُ النصب فذكرتُ منها أنَّ وأنَّ وليتَ ولعلَّ وكأنَّ ، ولم أذكر لكنَّ فقال لي : لم

---

(١) هو : ظالم بن عمرو بن سفيان ... ويقال اسمه : عمرو بن عثمان ثقة . وهو أول من تكلم في النحو . توفي سنة (٦٩) وهو من كبار التابعين وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/١٢) ص

تركتَها ؟ فقلتُ لم أحسبْها منها فقال : بلى هي منها فزادلي فيها (أبو القاسم الزجاجي في اماليه) .

٢٩٤٥٧ - عن صمصمة بن صوحان قال : جاء أعرابيٌ إلى علي ابن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين كيف تقرأُ هذا الحرف لا يأكلُه إلا الخاطُون كُلٌ واللهَ يَخْطو فتبسم عليٌ وقال : « لا يأكلُه الخاطئون » قال: صدقت يا أمير المؤمنين ما كان اللهُ ليُسلمَ عبدَه ، ثم التفت عليٌ إلى أبي الأسودِ الدؤلى فقال : إن الأعاجم قد دخلت في الدينِ كافةً فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم فرسم له الرفع والنصبَ والخفضَ (هب ، كر وابن النجار) .

علم الباطن

٢٩٤٥٨ - عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : علمُ الباطن سِرٌ من أسرارِ الله وحُكمٌ من حُكمِ الله تعالى يقذفُ في قلوبِ منْ يشاء من عباده (ابو عبد الرحمن السلمي والديلمي وابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح ، وعامة رواته لا يعرفون) .

٢٩٤٥٩ - عن علي قال : لقد سبق إلى جنات عدنٍ أقوامٌ ما كانوا بأكثر صلاةٍ ولا صيامٍ ولا حجٍ ولا اعتمارٍ ولكنْ عَقَلوا عن الله ما أمرهم به (الديلوري في المجانسة) .